استمارة المشاركة:

الإسم: **حنان** اللقب: **بولبازين.**

الرتبة العلمية: **أستاذ محاضر-ب-**

التخصص:**علم اجتماع التربية**

المؤسسة الجامعية: **جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي -تبسة-**

البريد الإلكتروني: hanane.boulbazine@univ-tebessa.dz

محور المداخلة: تداعيات ظاهرة الطلاق على المجتمع الجزائري.

عنوان المداخلة: **ظاهرة الخلع وتأثيراتها النفسية والإجتماعية على الأبناء**

ملخص:

تعالج هذه الورقة البحثية، موضوع الخلع كظاهرة اجتماعية معاصرة والتي تزايدت بشكل ملحوظ في الأونة الأخيرة في مجتمعنا الجزائري، وأصبحت تهدد كيان الأسرة وذلك بإنهاء العلاقة الزواجية حيث يتم بطلب الزوجة الانفصال عن زوجها مقابل تنازلها عن بعض حقوقها ويكون بعوض يأخذه الزوج منها، وهذا قد يرجع غالبا للخلافات الزوجية الحادة أو عدم التوافق بين الطرفين... أو لعدة أسباب أخرى. ورغم أنه حل قانوني وشرعي للقضاء على المعاناة بين الزوجين إلا أن للخلع تأثيرات عميقة خاصة على الأبناء، ما يستدعي منا التعرف على أهم أسباب إنتشار ظاهرة الخلع والتأثيرات المحتملة على الأبناء نفسيا واجتماعيا، وكذا محاولة إيجاد حلول أو مقترحات للتخفيف من أثارها السلبية على الأبناء.

الكلمات المفتاحية: الخلع – التأثيرات النفسية والاجتماعية – الأبناء.

The phenomenon of wife-initiated divorce and its psychological and social impacts on children

Summary:

This research paper addresses the topic of **wife-initiated divorce** as a contemporary social phenomenon that has notably increased recently in our Algerian society. It threatens the family unit by terminating the marital relationship, where the wife requests to separate from her husband in exchange for waiving some of her rights, alongside a compensation the husband receives from her. This often arises from severe marital conflicts or a lack of compatibility between the parties... or due to several other reasons. Although it is a legal and religious solution to eliminate the suffering between spouses, divorce has deep effects, especially on children, which necessitates understanding the main reasons for the spread of this phenomenon and its potential psychological and social impacts on children, as well as attempting to find solutions or suggestions to mitigate its negative effects on them.

Keywords: wife-initiated divorce – psychological and social effects – children.

مقدمة:

يعد التماسك الأسري عصب الحياة الأسرية السليمة وأن أي اضطراب أو خلل يشكل تهديدا لحياة الأسرة والأبناء وللمجتمع ككل، إلا أن المتغيرات الحديثة نتيجة التغير والتطور المفاجئ أدى إلى ظهور بعض المشكلات التي أصبحت تهدد أمن واستقرار الأسرة، ومن أخطرها التفكك الأسري وعدم التوافق الزواجي الذي يكون مصيره النهائي الطلاق أو الخلع من طرف الزوجة (ريم صالح ناصر، د س، صفحة 376). حيث يعتبر الخلع حق شرعي للمرأة ويعني فراق الزوجة عن زوجها بعوض يأخذه الزوج منها، وهناك العديد من الأسباب التي ساهمت بشكل ملحوظ في ازدياد نسب الخلع في مجتمعنا، قد تكون العوامل اقتصادية أو اجتماعية أو نفسية أو حتى معنوية (شروق اسماعيل وآخرون، 2024، صفحة 339).

وقد تغيرت أحكام القانون وحتى العادات خاصة بعد إدراج إجراء الخلع الذي يتيح للزوجة خلع زوجها وإنهاء العلاقة الزوجية. وإذا كان الخلع في الماضي مرفوضا من طرف المجتمع، فقد أصبح في وقتنا الحالي شائعا، ويعتبر مكسبا انتزعته المرأة الجزائرية وحقا من حقوقها، ووسيلة للزوجة للحصول على حريتها من قبضة الزوج الذي يتضح أنه مهمل أو عنيف.

وشهد المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة تنامي لظاهرة الخلع، وأصبحت تهدد كيان وبناء الأسرة الجزائرية لاسيما النتائج التي تخلفها على الصعيد النفسي والإجتماعي لدى الأبناء، والذي يهدد العلاقات الاجتماعية والنسيج المجتمعي. ففي بعض الحالات يعتبر الخلع السبيل الوحيد الذي يضع حدا للمعاناة والمأساة التي يعيشها بعض الزوجات. ولكن وبإعتباره معضلة اجتماعية تنجر من خلفه أثار اجتماعية ونفسية سواء على الأبناء أو الزوجين أو الأهل أو المجتمع ككل.

ولهذا يعد الخلع كظاهرة اجتماعية دقت ناقوس الخطر في مجتمعنا واستفحلت وارتفعت معدلاتها خصوصا في الآونة الأخيرة، والتي مست أكبر كيان الذي يتشكل منه المجتمع ألا وهو الأسرة. هذه الظاهرة لها أبعاد إنسانية مؤلمة، مخلفة ورائها الكثير من المشكلات الأسرية والإجتماعية والنفسية وغيرها على الأزواج أنفسهم و على أبنائهم والمجتمع.

لذلك تسعى هذه الورقة البحثية، تبيان أهم الأسباب المؤدية إلى الخلاف بين الزوجين واتخاذ قرار الخلع وتأثيرها النفسي والإجتماعي على الأبناء.

1-تعريف الخلع:

1-1-التعريف اللغوي:

يقال خلع الرجل ثوبه خلعا أزاله عن بدنه ونزعه عنه ويقال: خلعت النعل خلعا ونزعته، ويقال خلع الرجل امرأته وخالعت المرأة زوجها مخالعة إذا افتدت منه (هداج وحيد ونعيجي شهرزاد، 2023، صفحة 3).

"والخلع طلاق المرأة ببدل منها أو من غيرها، كالمخالعة والتخالع، والإسم الخلعة بالضم، والخلعة بالكسر ما يخلع على الإنسان".

ويعرف كذلك:"النزع والتجريد والإزالة، يقال خلع الرجل ثوبه، أي أزاله بفتح الخاء، وخلع الرجل زوجته خلعا بضم الخاء، أي أزال عصمتها، فهي خالع ومختلعة" (أمال بوخنوش، 2022، صفحة 247).

"الخلع هو طلب طلاق الزوجة بعوض يأخذه الزوج منها أو من أهلها، وسمي بذلك لأن المرأة تخلع نفسها من الزوج مقابل التنازل عن كل شيء" (شروق اسماعيل وآخرون، 2024، صفحة 345).

1-2-التعريف الإصطلاحي:

تعددت تعريفات الخلع الذي هو المرادف الآخر للطلاق نذكر منها:

الخلع في **الفقه الإسلامي:** هو" فراق الزوجة لزوجها بناء على عوض يأخذه الزوج منها أو من غيرها بألفاظ مخصوصة ولا يمكن للزوج أن يعود إليها، فهو نوع من الإنفصال الزواجي المشرع ويفرق الزواج لما يقع من شقاق من جهة الزوجة على أن تفتدي نفسها بمال تؤدي إلى زوجها الذي كرهت البقاء معه وخشيت بسبب تلك الكراهية ألا تؤدي حقه الذي فرضه الله عليها، فيطلقها زوجها بناء على طلبها بذلك العوض الذي تدفعه إليه. وقد سمي بذلك لأن المرأة تخلع نفسها من الزوج".

ويعرف أيضا الخلع بأنه:"عبارة عن عقد معوضة على البضع تملك به الزوجة نفسها ويملك به الزوج العوض، ويتضح أن الخلع لاب فيه من التراضي بين الطرفين ، والإشكال الذي يطرح هو إذا كانت الزوجة مكرهة على الخلع من طرف زوجها وتعجز عن إثبات الضرر" (ريم صالح ناصر، د س، صفحة 383).

كما نص **المشـــرع الجزائري في المادة 54 من قانون الأســـرة** على أنه: "يجوز للزوجة دون موافقة الزوج أن تخالع نفســها بمقابل مالي. إن لم يتفق الزوجان على المقابل المالي للخلع، يحكم القاضـي بما لا يتجاوز قيمة صـداق المثل وقت صدور الحكم". فهو عقد معاوضة شرع لمصلحة الزوجة والهدف منه إنهاء الحياة الزوجية بمقتضى حكم قضائي، وبناء على عرض من الزوجة (مفتاح بن هدية وزيتوني عيبود، 2023، صفحة 41).

من خلال التعاريف الســـابقة، يعتبر الخلع طلاقا، لكنه ميز عن غيره في أنه طلاق نظير مال تقدمه الزوجة لزوجها، وقد أباحت الشـــريعة الإســـلامية للمرأة أن تقدم مالا تفتدي به نفســـها، وأباحت للرجل قبوله في نظير الطلاق، وعندما يخافان ألا يقوما بحق الزوجية، وألا تكون بينهما عشرة زوجية (أمال بوخنوش، 2022، صفحة 249).

1-3-الفرق بين الخلع والطلاق:

نعني بالطلاق أنه: " رفع قيد النكاح في الحال أو المال بلفظ مخصوص، وحل الزواج في الحال يكون بالطلاق البائن، وفي المآل أي بعد العدة يكون بالطلاق الرجعي، واللفظ المخصوص هو الصريح كلفظ البائن والحرام، واستعمل المشرع لفظ كلمة حل الشيء تشتمل انحلال الزواج أو ضرر الطلاق سواء بالإرادة المنفردة أو بالتراضي".

أما الخلع يعني:" إزالة ملك الزواج بلفظ الخلع أو في معناه" (المستاري نور الهدى، 2014، صفحة 25).

سنوضح أهم النقاط التي تحدد الفرق بين الخلع من خلال التعاريف السابقة والطلاق كما يلي:

-الخلع اتفاق بين الرجل والمرأة أما الطلاق تصرف من قبل الزوج.

-تكون المخالعة مقابل بدل نقدي، ولا يكون الطلاق مقابل مال.

-يقع التفريق بالخلع بائنا بينونة صغرى بينما الطلاق رجعيا.

-لا ترث المخالعة من زوجها لو مات أثناء العدة وترث المطلقة الرجعية لو مات زوجها أثناء العدة.

-يتقيد الخلع بالشروط التي يتفق عليها الزوجان بينما يعتمد الطلاق على إرادة الزوج فقط.

-إذا أراد الزوج مراجعة زوجته المختلعة فإنه يحتاج لعقد ومهر جديدين وإذنها ولرضـــاها ولا تحتاج المعتدة في الطلاق الرجعي لذيك بل يراجعها أثناء العدة دون عقد أو مهر ودون إذنها أو رضاها (المستاري نور الهدى، 2014، صفحة 27).

2- تفاقم حجم ظاهرة الخلع في الجزائر:

إن الإصلاحات القانونية في التشريع الجزائري زادت من إقبال المرأة على طلب الخلع واستخدام المال كوسيلة لشراء حريتها. ومع ذلك، في بعض الحالات، يجد بعض النساء أنفسهن مضطرات لطلب الخلع كحل بديل عندما يجدن أنفسهم عالقات تحت سقف واحد مع أزواج لا يحملون من الرجولة إلا الإسم.

وبهذا أصبح الخلع وسيلة للنساء اللواتي استنفدن جميع الطرق الأخرى لحل مشاكلهن الزوجية، وأن التوجه التحرري الذي ينتشر بين النساء الجزائريات في الفترة الأخيرة والإستقلالية الاقتصادية التي يتمعتن بها، قد ساهم في زيادة الظاهرة. ومع ذلك، فإن الوضع الحالي يشكل تهديدا للمجتمع الجزائري، على الرغم من أنه يرى أنه في بعض الحالات يكون الطلاق مبررا قانونا، كما أن هذه الأرقام تحيلنا إلى القول بوجود آلاف الأطفال اليتامى والمحرومين من أحضان عائلاتهم ليتحول الطفل لورقة الضغط التي يستخدمها كلا الوالدين في النزاع ويرغبان في استمالته دون الإكتراث لوضعيته وحالته النفسية (فيروز زرراقة وحكيمة عدال، 2024، صفحة 64).

وقد سجلت حالات الخلع بالجزائر أرقاما قياسية، حيث قدرت في 2019 بأكثر من 13 ألف حالة، لتتجاوز 15 ألف حالة في 2020، وتصل خلال السداسي الأول من 2021 إلى أكثر من 10 ألاف حالة. وقد بلغ عدد حالات الخلع في ظرف 6 أشهر فقط من سنة 2022، حيث تجاوز عتبة 10 ألاف حالة (مفتاح بن هدية وزيتوني عيبود، 2023، صفحة 46).

يعد القانون الحالي، في المادة المعدلة التي أسقطت موافقة الزوج ومكنت المرأة من خلع زوجها دون موافقته، وعدم مطالبة المرأة بذكر الأسباب التي من أجلها يتم الخلع، إلى رفع عدد حالات الخلع التي بلغت 44 ألف حالة خلال سنة واحدة فقط سنة 2022، وأمام ارتفاع حالات الطلاق التي ترجع حسب الكثيرين إلى سهولة "اجرءات" الخلع، توجد بالمقابل جمعيات تعمل على زراعة التوعية وتوفير الحماية القانونية للمطلقات، وتشير احصائيات لوزارة العدل إلى أنه تم تسجيل 44 ألف حالة طلاق عن طريق الخلع، طيلة سنة 2022 والسداسي الأول من 2023 (فيروز زرراقة وحكيمة عدال، 2024، صفحة 71).

3- الأسباب المؤدية للخلع:

تطلب المرأة الخلع وإنهاء العلاقة الشرعية لجملة من الأسباب التي تعيق استمرارية الرابطة الزوجية وتواجدها معه، وهي بالمقابل مستعدة للتنازل على حقوقها للتحرر منه ومن المستلزمات الشرعية والإجتماعية وكل رابط يربطها به، وقد تعددت وتنوعت الأسباب المؤدية إلى الخلاف بين الزوجين وحدوث الخلع منها مايلي:

3-1-أسباب مسلكية:

يكتشف أحد الزوجين في صاحبه بعد فترة من الزواج بعض الممارسات والسلوكيات المنحرفة. وربما طرأ ذلك على أحدهما بعد سنين من العشرة الحسنة. وحينئذ تهتز العلاقة الزوجية.

3-2- أسباب فنية:

تنشأ الخصومات اليومية، أو الأسبوعية، أو الشهرية، بين الزوجين بسبب خلل في التنظيم، والسياسية المنزلية في أمور تبدو تافهة وبسيطة، ولكنها تلقي بظلالها القاتمة على الحياة الزوجية، وتركها عالقة دون حسم يؤدي إلى تراكمات غير محمودة العواقب.

3-3-أسباب متعلقة بالأطفال:

الأطفال زينة الحياة، وبهجة البيوت، وثمرة العلاقة الزوجية. ولكن هذه النعمة تنقلب نقمة في بعض البيوت، حين يتخذ منها الزوجان ميدانا لإختلافاتهما، ومحلا لتجاذباتهما. فالأب يلقي بالائمة على الأم في التفريط بخدمتهم، والقسوة في معاملتهم، والأم تنعي عليه اهمالهم، وتركهم يتسكعون في شوارع الحي. وتتم هذه المشاهد غالبا بمرئ ومسمع من هؤلاء الأطفال الأبرياء، وربما عمد أحد الأبوين إلى اجتذاب الأطفال إلى صفه، وايغار صدورهم على الآخر، فيقع هؤلاء الأطفال ضحية للإضطرابات النفسية المبكرة (سناني عبد الناصر، 2020، الصفحات 262-264).

3-4- أسباب عائلية:

-تدخل الأهل في حياة الزوجين.

-الإكراه على الزواج.

-عدم رغبة الزوجة في العيش مع أهل زوجها.

-إصرار المرأة على استكمال تعليمها.

3-5- أسباب اقتصادية:

-ضعف إمكانيات الزوج المادية.

-استقلال المرأة ماديا وقدرتها على إعالة نفسها وأولادها.

3-6-أسباب إجتماعية:

-اختلاف طباع الزوجين، إما لإختلاف العادات والتقاليد.

-التغيير والتحديث الذي ظهر في المجتمع، نتيجة للطفرة الاقتصادية وتعزيز مكانة المرأة ودورها في المجتمع.

-عمل المرأة أحد أهم العوامل التي تؤدي إلى الخلع.

-تقبل المجتمع فكرة الخلع سبب مهم لإنتشار الخلع وارتفاع معدلاته داخل المجتمع.

3-7-أسباب نفسية:

-عدم التوافق في الطباع والميول والإتجاهات بين الزوجين.

-النفور الطبيعي.

-ضعف الثقة وسوء الظن والشك المستمر.

3-8- أسباب تقنية:

انشـغال الزوجين بمتابعة الوسـائل التقنية الحديثة وخاصـة برامج التواصـل الاجتماعي تؤدي إلى حدوث الصـمت وبالتالي إلى انفصـال عاطفي، كما أن اسـتخدام الأنترنت لسـاعات طويلة هي المسـبب الرئيس في ضـياع الوقت بين الزوجين مما ينتج عن ذلك التقصـير في الأدوار والحقوق الزوجية، ومن ثم فتور وتوتر العلاقة وانهيار البناء الأسـري، والجلوس أما الفضـائيات لسـاعات طويلة يؤدي إلى خلق مشـكلات زوجية وتباعد وتنافر بين الزوجين وحدوث الطلاق أو الخلع (شـروق اسماعيل وآخرون، 2024، الصفحات 345-346).

4- تأثير الخلع على الأبناء:

4-1-الأثار الإيجابية على الأبناء:

بين العديد من علماء النفس من خلال تجاربهم، القول بأن شخصية الأفراد تتم من خلال مجموعة الصفات النفسية الموروثة والمكتسبة من تجارب الطفولة والحياة، وأن المجتمع الذي يعيش فيه الفرد عامل مهم في تكوين الشخصية.

ويرى المحللون النفسيون بأن المشاكل الاجتماعية الأسرية التي يتعرض لها الفرد أثناء نموه أكثر أهمية من المشاكل البيولوجية وبناءا على ذلك، فمن الأصلح للأبناء ألا يعيشوا حياة فاسدة ومناخا مشحونا بالخلافات المستمرة بين الأبوين حيث يسود فيه عدم الإحترام والكثير من الإهانات التي تصل في أغلبها إلى ضرب الأم والمعاملة السيئة للأولاد، وفي مثل هذه الأحوال يكون لصالح الأطفال خاصة إذا كان سبب الخلاف من جانبا لزوج فقد تحاول الزوجة إصلاح حاله، كما تحاول المحكمة قبل البث في القضية من الإصلاح بين الزوجين، ولكن إن تعذر ذلك من الأصلح لهم الإفتراق لمصلحة الزوجة والأولاد فإن الرفض لا سبيل أمام الزوجة الخلع (المستاري نور الهدى، 2014، الصفحات 94-95).

4- 2- الآثار السلبية على الأبناء:

من آثار الخلع أن الأطفال هم أول ضحاياه، فهم سيفقدون أهم عوامل الاستقرار في حياتهم، وهو حضن الأسرة، سيحرمون من حنان أحد الوالدين وعطفه ورعايته وقد لا يجدون مأوى، فيكونون عرضة للضياع في زمن لا يرحم، فيكون التشرد مصيرهم مع أم تبحث عن مسكن، أو تأوي إلى بيت والديها فالأطفال عايشوا الخصومات التي كانت بين الوالدين، وغالبا ما تكون بالصراخ العنيف، والشتم المتبادل أو الضرب المبرح ودون مراعاة لهؤلاء الأطفال وهذا ما يولد عقدا نفسية تتحول إلى سلوك إجتماعي كالإجرام أو المخدرات وغيرها، سيكون أثرها سلبي على حياتهم الخاصة وعلى مجتمعهم (شروق اسماعيل وآخرون، 2024، الصفحات 346-347). والتي سنذكر أهم الأثار النفسية والإجتماعية كمايلي:

4-2-1-الأثار النفسية للخلع على الأبناء:

4-2-1-1-**الحرمان العاطفي:**

يحرم الطفل من رعاية وتوجيه الأب والأم له، وبالتالي من النمو العادي للأطفال، مما قد يدفع به إلى كره أحد الوالدين وربما الإثنين معا، ويزداد حرمان الطفل من هذا، لأن بعض الباحثين لاحظوا، أنه كلما كان الطلاق يصاحب سنا صغيرة للطفل (من2 إلى 12 عاما)، كلما كانت الصعوبات أشد بالنسبة للطفل بحيث تتكون لدى الكثير من الأطفال، عقدا نفسية، يعانون منها كثيرا، في حياتهم المستقبلية (مفتاح بن هدية وزيتوني عيبود، 2023، صفحة 46)..

4-2-1-2-**القلق والضغط النفسي**:

وذلك نتيجة للتغيرات الناجمة عن تغير أساليب التربية، وأسلوب التعامل في المجتمع الجديد الذي ينتمون إليه، وتتغير نظرة الأفراد المحيطين بهم، كما قد يترجح حرمانهم من الحب والحنان والدفء الأسري، فتزداد أعراض القلق لديهم، ويزداد خوفهم من المستقبل وقلقهم مما تحمله لهم الحياة في الأيام القادمة، ويفقد بهذا القلق والتوتر لذة التمتع بطفولته البريئة.

4-2-1-3-**الشعور بالذنب والمسؤولية**:

وذلك قد ينتج عن عدم فهمهم للأسباب التي دفعت والديهم لإتخاذ قرار الإنفصال، فيصبح الأطفال مشتتين محملين أنفسهم تبعات هذا القرارا، فيزداد قلقهم ومعه احساسهم بالذنب وتأنيب الضمير.

4-2-1-4-**الإكتئاب**:

وهو نتاج طبيعي لإفتقاد الدفء الأسري نتيجة لإنفصال الأبوين وتشتت الأسرة، مما يولد الحزن الشديد وحب الإنعزال، فيكون مهيأ نفسيا للوقوع في نوبات إكتئاب تزداد قوة أو ضعفا وفقا لإرتباط الطفل بالأبوين وحنانهما.

4-2-1-5-الإضطرابات النفسية:

وذلك لغياب المصدر الأساسي للتنشئة والحنان والمساندة، فأطفال الطلاق أو الخلع يعانون من الفراغ العاطفي الناتج عن فقدان الأب أو الأم بالطلاق أو الخلع، وتعد الإضطرابات النفسية من أكثر الآثار النفسية السلبية خطورة على الأطفال فهي تعوق النمو النفسي السوي طيلة حياتهم، وتولد لديهم عقد النقص واضطرابات نفسية كالقلق العام، واضطراب الإنفعال، واضطراب النوم، والتوتر النفسي والتشتت الذهني، وصعوبة التركيز والتأتأة وغيرها من الإضطربات النفسية التي تجعل تنشئة الأطفال غير مكتملة.

4-2-1-6-**العصبية والعناد**:

ظهور سلوكيات سلبية: مثل العصبية الزائدة والعناد وقد يصابون بحالات تشنج أثناء النقاش، ويعانون من التمسك برأيهم، وتكذيب من حولهم، ومعارضة الأوامر والتوجيهات، ويتجاهلون القواعد والتعليمات ولا يبالون بأي تبعات مما يقودهم في نهاية المطاف إلى التمرد على الآخرين والتنمر، والإستهزاء بمن حولهم (روان علي حميد، 2023، الصفحات 56-57).

4-2-2-**الأثار الاجتماعية للخلع على الأبناء**:

4-2-2-1-**الحرمان المادي**:

تعرضهم للعوز والجوع والحرمان من الموارد الضرورية لنموهم نموا سليما، ولتغطية متطلباتهم الأساسية في الحياة، وهذا الحرمان من الناحية المادية والنفسية للطفل، يتعداه إلى سلوكه الاجتماعي، حيث يساعد على تشرده وتسوله وانحرافه، خاصة في الأسرة الفقيرة وبالتالي إلى وقوفه ضد المجتمع الذي يعيش فيه (مفتاح بن هدية وزيتوني عيبود، 2023، صفحة 46).

4-2-2-2-**ضعف الثقة بالنفس**:

يمكن أن يشعروا بالضعف والتقصير في الأداء والتفوق في الحياة نتيجة عجزهم عن التكيف من الأوضاع الاجتماعية الجديدة التي وجدوا أنفسهم فيها، عندئذ يحس الأطفال بأنهم أقل ممن حولهم، فيتولد لديهم ضعف الثقة بالنفس، وضعف القدرة في التعامل مع الصعوبات والتحديات، مما يولد لديهم شعورا بالدونية يجعلهم يفقدوا الثقة بأنفسهم تدريجيا، لذا يحتاجون إلى دعم وتشجيع من الوالدين والمجتمع المحيط بهم لتحسين ثقتهم بأنفسهم وتعزيز صورتهم الذاتية.

4-2-2-3-**العزلة والإنفصال**:

يؤثر الخلع بين الوالدين على الأبناء، فيميلون إلى الإبتعاد عن التفاعلات الاجتماعية، والإنعزال عن المحيطين، والإنفصال عن الأصدقاء والأقران، وذلك لأنهم يجدون صعوبة في التكيف مع الأوضاع الاجتماعية الجديدة التي وضعوا فيها، فيبتعدون عن الجميع ويجدون المتعة في العزلة والإنفصال عن المجتمع.

4-2-2-4-**العدوانية والعنف**:

يصبحون أكثر عدوانية وانفعالا، ويستخدمون العنف والعدوانية في التعامل مع من حولهم، ويظهرون سلوكا عدوانيا في الحالات التي يشعرون فيها بالضيق أو الإحباط أو الغضب، ويصبح العنف هو الوسيلة الأساسية للتعامل مع المشاعر السلبية التي يشعرون بها اتجاه مجتمعهم.

4-2-2-5-**الإنحرافات السلوكية والأخلاقية**:

يتعرض أطفال الخلع لإنحرافات سلوكية مختلفة نتيجة غياب دور الأبوين، وانشغالهما بالزواج أو بتدبير حياتهما الجديدة، فيقع الأبناء فريسة للإنحرافات السلوكية المختلفة، وتتضاعف معاناتهم في الحياة، فينجرون إلى السرقة، والكذب، والغش والتحرش والتدخين والإدمان وايذاء النفس ويصبحون بيئة خصبة للإرتكاب الجرائم (روان علي حميد، 2023، الصفحات 56-57).

وقد يشعر الأطفال الذين يتم تشريدهم وعدم رعايتهم واهتمامهم نتيجة انهيار الأسرة بالتشتت والضياع، مما يؤثر في سلوكهم وقدرتهم على التأقلم مع المجتمع. يزيد هذا من معدلات الجريمة وانحرافهم، ويؤدي إلى زيادة حالات التخلف الدراسي والأمراض النفسية بين الأطفال والبالغين على حد سواء (فيروز زرراقة وحكيمة عدال، 2024، صفحة 75).

كما أن إحساس الأولاد الذكور بعدم وجود مرجع قوي والمتمثل في الأب حيث أن وجودهم عند الأم يضعف احساسهم بوجود رقابة صارمة على تصرفاتهم، مما قد يؤدي فعلا إلى انحرافهم وجنوحهم خاصة إذا كانوا في مرحلة المراهقة (المستاري نور الهدى، 2014، صفحة 97).

5- بعض النظريات المفسرة للأثار النفسية والإجتماعية لظاهرة الخلع على الأبناء:

5-1- نظرية الدور:

يتحدد هنا مفهوم الدور بناء على أنه مجموعة الفعال والتصرفات التي يتوقع المجتمع متمثلا في أفراده ومؤسساته حدوثها ممن يشغل وضعا اجتماعيا أو منصبا إداريا أو قيادة تربوية محددة في وقت معين، وتقوم النظرية على فرضية أن "الأفراد يقومون بأداء أدوار مختلفة في المجتمع، وأن هذه الأدوار تحدد توقعات المجتمع من الأفراد وسلوكهم، وتفترض النظرية أن الأفراد يتعلمون الأدوار المختلفة من خلال التفاعل مع الآخرين".

وترتبط هذه النظرية بموضـــوع البحث، من عدم الإلتزام بالدور المنوط بكل من الزوجين يؤدي إلى تحول الأمور إلى خلافات وصـــراعات بين الأطراف المعنية حول الأدوار، مما يؤثر بالســـلب على الأبناء، فنظرية الدور تفســـر أن الأدوار الاجتماعية التي يلعبها الوالدان بعد الطلاق أو الخلع تؤثر على الأطفال، وأن تغير هذه الأدوار يمكن أن يؤدي إلى تأثيرات نفسية سلبية وصعوبات في التكيف والتأقلم لدى الأطفال اجتماعيا.

2-5-**نظرية التفكك الاجتماعي**:

ويشـير التفكك في هذه النظرية إلى عدم كفاءة النظام الاجتماعي أو فشـله في تحديد مراكز الأفراد وأدوارهم بشـكل يؤدي إلى تحقيق أهدافهم بصورة فعالة.

وترى هذه النظرية أن التفكك الاجتماعي ينشـأ من فشـل النظم الاجتماعية من تحقيق التكافؤ الاجتماعي للأفراد، فيصـبحون عاجزين على تحقيق أدوارهم الاجتماعية المتوقعة. ويجد كل فرد نفسـه في مكان لا يتناسـب مع قيم النظام الاجتماعي المحيط به ولذلك، يمكن فهم التفكك الاجتماعي على أنه مفهوم مكمل وليس معاكسـا لما يسـمى بالتماسـك. ويشـير التفكك بأنه فقدان مؤقت للتوازن والإنسـجام في النظام الاجتماعي مما يؤدي إلى عدم قدرة الأفراد على الإندماج في المجتمع بطريقة فعالة وتحقيق أهدافهم الاجتماعية.

فتفسر هذه النظرية موضوع الدراسة أنها ترتكز على دراسة العوامل التي تؤدي إلى تفكك المجتمعات وتدهورها، ويرى أنصـار نظرية التفكك الاجتماعي أن العديد من المشـاكل الاجتماعية، مثل عدم اسـتقرار نظام الزواج وتفكك الأسـرة بشكل عام، وانحراف الأطفال وتشردهم، يمكن تفسيرها بأنها نتيجة لعدم وجود توقعات دقيقة بين الأفراد وعدم القدرة على تحديد ما يتوقعه الآخرون منهم وما يتوقعونه من الآخرين، ومن ثم تصـبح هذه النظرية قادرة التغيرات التي تطرأ على الأوضاع الاجتماعية والنفسية للأبناء بعد طلاق الأبوين (روان علي حميد، 2023، الصفحات 55-56).

خاتمة:

في الختام، نستنتج أن ظاهرة الخلع استفحلت بصورة كبيرة ومتزايدة في الأونة الأخيرة بالمجتمع الجزائري، وأصبحت ظاهرة مجتمعية انتجتها الظروف والتغيرات الاجتماعية والسياسية والإقتصادية المعاشة في المجتمع، والتي باتت تشكل تهديدا مباشـرا على العلاقات الأسـرية، مما يخلق تأثيرات إجتماعية ونفسـية على الزوجين وخاصـة الأبناء، وبناء على ما تقدم نطرح مجموعة من التوصيات لتذليل التأثيرات السلبية للخلع على الزوجين والأبناء كما يلي:

-تبصـير الزوجات بأبعاد الخلع وآثاره، وتوعيتهم بأنه إذا خرج عن المفهوم والمقصـد الذي أباحته الشـريعة الإسـلامية وشرعه القانون، فإنه سيؤدي إلى مشكلات اجتماعية تحول دون تحقيق الأمن الأسري والمجتمعي.

-قيام بدورات وندوات تثقيفية لتوعية الشـباب المقبل على الزواج بأهمية الحياة الزوجية، وطرق معالجة الخلافات والنزاعات الزواجية بينهم.

-إنشاء مراكز لتقديم إرشادات أسرية لمساعدة المتزوجين على تخطي الخلافات الزوجية، والأسرية التي تنتهي بالإنفصال دون إدراك للعواقب الوخيمة التي تترتب على ذلك وخاصة على الأبناء.

-توعية الزوجين بضرورة استمرارية التواصل بينهم وبين الأبناء ، وحسن التعامل وبناء علاقة طيبة بعد الإنفصال والخلع.

-توفير الدعم النفسي والاجتماعي للأبناء من طرف الوالدين والأسر والمحيط الاجتماعي.

-توعية الأبناء بأن الانفصـال لا يعني فقدان الأسـرة بالكامل بل تغيير شـكلها فقط وبقاء الوالدين في تأدية أدوارهم مع أبنائهم كما كانت.

قائمة المصادر والمراجع:

1-المسـتاري نور الهدى .(2014) .الخلع -دراسـة مقارنة.مذكرة لنيل شـهادة الماجسـتير،تخصـص القانون المقارن، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان،الجزائر.

2-أمال بوخنوش .(2022) .الدلالة اللغوية والدلالة الإصـطلاحية لمصـطلح الخلع والطلاق في قانون الأسـرة الجزائري . جسور المعرفة. المجلد8. العدد1. ص260-242 .

3-أمل محمود .(2025) .السياق الإجتماعي لما بعد الخلع .المجلة المصرية للعلوم الإجتماعية والسلوكية. ص197-144 .

4-روان علي حميد .(2023) .الآثار النفسـية والإجتماعية للأطفال المحضـونين بعد الطلاق -أطفال جمعية ألفة بحفر الباطن نموذجا .مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربويةوالإنسانية. المجلد2. العدد18. ص50-74.

5-ريم صـالح ناصـر.(د س). علاقة بعض المتغيرات الديمغرافية بآثار الخلع في المجتمع السـعودي نحو بناء برنامج ارشـاد زواجي للمتزوجات .مجلة كلية الخدمة الإجتماعية للدراسـات والبحوث الإجتماعية -جامعة الفيوم. العدد30. ص374-406.

6-سناني عبد الناصر .(2020) .الأسرة الجزائرية وظاهرة الخلع: الأسباب والآثار .مجلة الرستمية. العدد الثاني. ص257-270.

7-شروق اسماعيل وآخرون .(2024) .ظاهرة الخلع في ظل التحولات الاجتماعية المعاصرة بالمجتمع السعودي .مجلة كلية الآداب جامعة المنصورة. العدد 74.ص 372-338 .

8-فيروز زرراقة وحكيمة عدال .(2024) .تفاقم حجم ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري: بين سهولة اجراءات الخلع وصندوق المطلقات .مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية المجلد10. العدد1. ص54-79.

9-مفتاح بن هدية وزيتوني عيبود .(2023) .أثر الطلاق والخلع على الأسرة الجزائرية-أرقام صادمة تثير المخاوف. مجلة التنمية والتربية. المجلد2. العدد1. ص38-51 .

10-هداج وحيد ونعيجي شهرزاد .(2023) .الخلع بين أحكام العرف ووضرورة التعديل في قانون الأسرة الجزائرية .مجلة الإقتصاد والقانون. العدد12. ص1-12.